منتخبات من المصطلحات العربية لاشكال سطح الارض (*)

للدكتور عبد الله يوسف الغنيم

ضمن السلسلة العلمية التي تصدر عن وحدة البحث والترجمة ـ قسم الجغرافيا بجامعة الكويت ، صدر للدكتور عبد الله يوسف الغنيم معجم بعنوان : منتخبات من المصطلحات العربية لاشكال سطح الارض (الطبعة الاولى الكويت 1404 هـ / 1984 م) . يقع المعجم في 104 صفحات من القطع المتوسط ، ويضم أكثر من مائتي مصطلح ، ومذيل بقائمة المراجع التي اعتمدها المؤلف ، وفهرس الصور والاشكال الواردة في المعجم ، وفهرس الموضوعات التي تناولها ، بالاضافة الى قائمة بمؤلفات الكاتب .

تحدث المؤلف ، في تمهيده للمعجم ، عن لجنة المصطلحات الجغرافية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة التي تألفت عام 1947 ، وذكر أنها أعدت نحو 700 مصطلح خلال الفترة 1963 ـ 1965 . وانتهت بعد ذلك الى اصدار معجم جغرافي يضم أكثر من الف وخمسمائة مصطلح . وهو المعجم الجغرافي (تصدير واشراف الدكتور محمد محمود الصياد) .

ثم تحدث عن معجم المصطلحات الجغرافية للدكتور يوسف تونى .

وللمؤلف ثلاث ملاحظات على معظم الاعمال السابقة المتعلقة بالموضوع ، وبصفة خاصة على المعجمين السالفي الذكر .

1 ـ اعتماد واضعي المعاجم الجغرافية العربية على عدد محدود من المعاجم الاجنبية اغلبها انجليزي وبعضها فرنسي .

2 ـ عدم الاهتمام بمشتقات المصطلح التي قد تفيد في الوصول الى الدقة في التعبير .

3 ـ يتفق المؤلف مع الدكتور على شاهين (مقالات في الجيومورفولوجية بيروت 1978 ص 154) في أن عملية تعريب المصطلحات الجيومورفولوجية « ليست من العمليات السهلة الهينة ، وذلك لانها لا يجب أن تكون مجرد ترجمة حرفية بقدر ما يجب أن تكون دراسة تحليلية لمضمون كل مصطلح لكي تميط اللثام عن النهج الذي سارت فيه مدارس الفكر الجيومورفولوجي في معالجة المظهر التضاريسي لليابس القشرة الارضية » .

يتضمن المعجم ، حسب ما ورد في التمهيد ، ثلاثة أنواع من المصطلحات :

1 ـ مصطلحات جديدة لم تستعمل من قبل الا استعمالا محدودا ، ولا توجد لها مقابلات اجنبية دارجة .

2 ـ مصطلحات عربية يمكن استخدامها بديلا لبعض المصطلحات الشائعة المبنية على الترجمة

(*) تقديم : اسلمو ولد سيدي أحمد

عـن اللغـات الاجنبيـة ...

3 ـ مصطلحات محلية يمكن التوصية باستخدامها ..

وقد أعطى المؤلف أمثلة للأنواع الثلاثة لا يتسع المجال لذكرها .

ويمتاز هذا العمل بأن صاحبه رجع الى عدد كبير من المصادر العربية القديمة والمراجع الحديثة . كما يستشف ذلك من قائمة المراجع المرفقة بآخر المعجم (ص 105 ـ 109) .

يضاف الى ما سبق أن المعجم يشتمل على العديد من الصور استقاها المؤلف من دراسات ميدانية قام بها في شبه الجزيرة العربية . كما يلاحظ أنه يأتي ، في أحيان كثيرة ، بالمصطلح في صيغة الجمع بعد أن يثبته في صيغة المفرد . ثم يأتي بعد ذلك بشرح واف يتضمن معانيه المختلفة التي اعتمدها في اعداد المعجم .

وما دمنا في مجال الحديث عن المصطلح الجغرافي، يسرني أن أذكر بأن مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبق أن أصدر معجما للمصطلحات الجغرافية ، في مستوى التعليم العام ، بثلاث لغات (الانجليزية والفرنسية والعربية) ويعد العدة الآن للشروع في اعداد معجم للمصطلحات الجغرافية ، في مستوى التعليم العالي ، بثلاث لغات كذلك .

وفي الاخير لا يسعني الا أن أنوه بهذا العمل الجيد وأكرر ما سجله المؤلف في آخر تمهيده للمعجم : « وأرجو أن يحقق هذا المعجم الفائدة المرجوة منه ، وأن يكون من المصطلحات المقترحة فيه ما يفيد قضية التعريب في البحث الجغرافي ، وأن يكون نواة مناسبة يمكن أن يبني عليها في المستقبل المعجم الجغرافي الشامل .

والله من وراء القصد » .